

تفسير البغوي

* وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ^ج وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^ج وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ

إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

قوله عز وجل : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) مفاتيح الغيب خزائنه ، جمع

مفتاح .واختلفوا في مفاتيح الغيب ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى أنا أبو

الحسن الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشميهني أنا علي بن

حجر أنا إسماعيل بن جعفر أنا عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله

: " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله تعالى ،

[ولا يعلم ما في الغد إلا الله عز وجل] ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدري

نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله " .وقال الضحاك

ومقاتل : مفاتيح الغيب خزائن الأرض ، وعلم نزول العذاب .وقال عطاء : ما غاب عنكم

من الثواب والعقاب .وقيل : انقضاء الآجال ، وقيل : أحوال العباد من السعادة والشقاوة

وخواتيم أعمالهم ، وقيل : هي ما لم يكن بعد ، أنه يكون أم لا يكون ، وما يكون كيف

يكون ، وما لا يكون أن لو كان كيف يكون؟ وقال ابن مسعود : " أوتي نبيكم علم كل شيء إلا علم مفاتيح الغيب " . (ويعلم ما في البر والبحر) قال مجاهد : البر : المفاوز والقفار ، والبحر : القرى والأمصار ، لا يحدث فيهما شيء إلا يعلمه ، وقيل : هو البر والبحر المعروف ، (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) يريد ساقطة وثابتة ، يعني : يعلم عدد ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى عليه ، وقيل : يعلم كم انقلبت ظهرا لبطن إلى أن سقطت على الأرض ، (ولا حبة في ظلمات الأرض) قيل : هو الحب المعروف في بطون الأرض ، وقيل : هو تحت الصخرة في أسفل الأرضين ، (ولا رطب ولا يابس) قال ابن عباس رضي الله عنهما : الرطب : الماء ، واليابس : البادية ، وقال عطاء : يريد ما ينبت وما لا ينبت ، وقيل : ولا حي ولا ميت ، وقيل : هو عبارة عن كل شيء ، (إلا في كتاب مبين) يعني أن الكل مكتوب في اللوح المحفوظ .